

تقييم واقع الاستثمار السياحي في الجزائر خلال الفترة (2002-2020) في ظل المخطط التوجيهي
للتهيئة السياحية (SDAT 2030)

Assessment of the reality of tourism investment in Algeria during the period (2002-2020) under the Tourism Development Directive Plan (SDAT 2030)

أيوب صكري^{1*}، حاسين صكوشي²، بدراني محمد³

¹المركز الجامعي نور البشير البيض، الجزائر، a.sakri@cu-elbayadh.dz

²المركز الجامعي نور البشير البيض، الجزائر، h.sakouchi@cu-elbayadh.dz

³المركز الجامعي نور البشير البيض، الجزائر، m. Badrani@cu-elbayadh.dz

تاريخ القبول: 2023/06/02

تاريخ الاستلام: 2023/04/24

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم واقع الاستثمار السياحي في الجزائر خلال الفترة (2002-2020) في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية «SDAT 2030»، وهذا بالتعرض بالبحث والتحليل لتطور طلبات المشاريع السياحية وكذا المشاريع السياحية المتوقفة والمنجزة وقيد الإنجاز قبل صدور المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030) وبعده، وهذا بالاعتماد على بيانات وإحصائيات مقدمة من طرف وزارة السياحة والصناعة التقليدية الجزائرية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها، أنه ورغم امتلاك الجزائر لسياسة سياحية شاملة لتطوير قطاع السياحة، فقد سجل القطاع السياحي بصفة عامة ركوداً في الاستثمار السياحي، من خلال بطء وتيرة إنجاز المشاريع السياحية خلال فترة الدراسة وهذا راجع لعدة أسباب على رأسها العراقيل المالية والإدارية وكذا تردي المناخ الاستثماري في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: السياحة، الاستثمار، الاستثمار السياحي، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الجزائر.

تصنيف JEL: L83، P33.

Abstract:

This study aimed to assess the reality of tourism investment in Algeria during the period (2002-2020) under the tourism development directive plan «SDAT 2030», and this is by examining and analyzing the development of requests for tourism projects as well as stalled, completed and under completion tourism projects before and after the issuance of the tourism development master plan (SDAT 2030), based on data and statistics provided by the Algerian Ministry of Tourism and Handicrafts .

The study reached a set of results, the most important of which is that despite Algeria's possession of a comprehensive tourism policy to develop the tourism sector, the tourism sector in general recorded a stagnation in tourism investment, through the slow pace of completion of tourism projects during the study period, and this is due to several reasons, mainly financial and administrative obstacles as well as the deterioration of the investment climate in Algeria.

Key Words : Tourism, Investment, Tourism Investment, Tourism Orientation Plan, Algeria.

JEL Classification: L83,P33.

*المؤلف المرسل: أيوب صكري، a.sakri@cu-elbayadh.dz

1. مقدمة:

يُعد قطاع السياحة اليوم صناعة قائمة بذاتها، تولي لها الكثير من الدول أهمية بالغة، بالنظر لما أصبح يلعبه هذا الأخير في اقتصاديات هذه الدول، فالقطاع السياحي من بين أكثر الصناعات نمواً في العالم، ومساهماً كبيراً في الاقتصاد القومي للبلد، وتزداد أهميته أكثر خاصة في الدول التي تحوز على مقومات جذب سياحية مهمة تُحسّن استغلالها بما يعود بالأثر الإيجابي على إيرادات البلد.

لهذا أصبحت معظم الدول تولي أهمية كبيرة للاستثمار في قطاع السياحة، لأنها من أهم المكونات الأساسية لتحقيق التنمية الشاملة، وخاصة تنمية السياحة، وانطلاقاً مما سبق يمكن إبراز الإشكالية الرئيسية لهذا البحث، والتي نوردتها في التساؤل التالي:

الإشكالية الرئيسية:

ما هو واقع الاستثمار السياحي في الجزائر خلال الفترة (2002-2020) في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030) ؟
أهمية البحث:

انطلاقاً من مشكلة البحث يمكن إبراز أهميته من خلال الدور الكبير الذي يلعبه القطاع السياحي في اقتصاديات العالم بشكل عام، كما تبرز أهميته من خلال المقومات الكبيرة التي تزخر بها الجزائر في مجال الجذب السياحي ما يؤهلها لأن تكون قطباً سياحياً بامتياز، وهذا عن طريق الاستثمار في المشروعات السياحية بما يحقق عائداً سريعاً للدولة، إذ تُعد صناعة السياحة إحدى الصناعات المهمة التي تعود نتائجها بالإيجاب على الاقتصاد القومي للبلد وكذا جلب العملة الصعبة وتشجيعها لسلسلة كبيرة من الصناعات السياحية وتقديم مجالات أوفر من العمل لأفراد كثيرين.

هدف الدراسة:

على ضوء الإشكالية المطروحة، نهدف من خلال بحثنا بشكل رئيسي إلى تقييم واقع الاستثمار السياحي في الجزائر خلال الفترة (2002-2020) ظل في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)، وكذا الوقوف على أهم العراقيل التي تواجه عملية تطوير قطاع السياحة في الجزائر، كما نسعى لتحقيق جملة من الأهداف كما يلي:

- تقديم تأصيل نظري مختصر لموضوع السياحة والاستثمار السياحي؛
- معرفة واقع الاستثمار السياحي في الجزائر قبل صدور المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)؛
- تقييم واقع الاستثمار السياحي في الجزائر بعد صدور المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)؛
- الوقوف على أهم العراقيل والصعوبات التي تواجه عملية الاستثمار في القطاع السياحي في الجزائر، وتقديم بعض التوصيات لتداركها.

منهجية الدراسة:

لقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة إشكالية هذا الموضوع من خلال تغطية المحاور التالية:

- الإطار النظر للاستثمار السياحي؛
- الرؤية التنموية للاستثمار السياحي بالجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية «SDAT 2030»؛

- واقع الاستثمار السياحي في الجزائر قبل المخطط التوجيهي للهيئة السياحية «SDAT 2030»؛
- واقع الاستثمار السياحي في الجزائر بعد المخطط التوجيهي للهيئة السياحية «SDAT 2030»؛
- النتائج والتوصيات.

2. الإطار النظري للاستثمار السياحي:

أدخل هنا تقديم للعنوان الرئيسي الأول، أدخل هنا تقديم للعنوان الرئيسي الأول، أدخل هنا تقديم للعنوان الرئيسي الأول، أدخل هنا تقديم للعنوان الرئيسي الأول، أدخل هنا تقديم للعنوان الرئيسي الأول.

1.2 ماهية السياحة:

1.1.2 تعريف السياحة: تتعدد مفاهيم السياحة وتتنوع بمقدار تعدد أنواعها، وتعدد الاختصاصات العلمية التي تتناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل، وتعريف كل نوع من أنواع السياحة يعتمد على الغرض الذي تقوم من أجله، وهذه مجموعة من التعارف للسياحة.

- تعريف الأكاديمية الدولية للسياحة: تعرفها بأنها اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه وكل ما يتعلق بها من أنشطة والتي تعني حاجات السائح، كما تعرف السياحة على أنها عملية انتقال وقتية يقوم بها عدد كبير من سكان الدول المختلفة فيتركون محل الإقامة الدائمة إلى أماكن أخرى داخل حدود بلدهم أو إلى بلدان أخرى. (غرايبي، 2012، الصفحات 9-22)
- تعريف المنظمة العالمية للسياحة: السياحة حسب تعريف المنظمة العالمية للسياحة تحتوي على مفهومين: (كواش، 2004، صفحة 14)

✓ السائح: كل زائر مؤقت يقيم في البلد الذي يزوره 24 ساعة على الأقل بحيث تكون أسباب الزيارة من أجل الترفيه، الراحة، الصحة، قضاء العطل، الدراسة، الديانة، الرياضة أو من أجل القيام بأعمال عائلية، حضور مؤتمرات، ندوات علمية، ثقافية وسياسية.

✓ المتجول المتنزه: كل زائر مؤقت لا تتجاوز مدة إقامته 24 ساعة على الأكثر خارج مقر إقامته المعتادة.

✓ تعريف المعهد الفرنسي للإحصاء والدراسات الاقتصادية: أما المعهد الفرنسي للإحصاء والدراسات الاقتصادية فيرى أن: "السياحة تشمل جميع النشاطات التي يقوم بها الأشخاص خلال سفرهم وإقامتهم في أماكن بعيداً عن بيئتهم المعتادة، لمدة متواصلة لا تزيد عن سنة، بغرض الترفيه، الأعمال التجارية أو أغراض أخرى غير مرتبطة بممارسة نشاط معين مقابل أجر في المكان المقصود". (زحوط، 2012، الصفحات 11-12)

ومما سبق نخلص كتعريف إجرائي أن السياحة في شكل عام هي نشاط يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد يتم من خلاله الانتقال من مكان إلى آخر أو من بلد إلى آخر في مهمة معينة أو زيارة مكان معين أو أماكن متعددة بغرض الترفيه، وينتج عنه الاطلاع على حضارات وثقافات أخرى وإضافة معلومات ومشاهدات وجنسيات مختلفة.

2.1.2 السياحة كصناعة قائمة بذاتها: بعد أن أصبحت السياحة من الروافد الأساسية لاقتصاديات الدول ومصدرا هاما من مصادر الثروة والنقد الأجنبي اللازم لإقامة مختلف الاستثمارات أصبح بالإمكان اعتبارها صناعة ثقيلة للخدمات مستوفية لكل مقوماتها، فكل صناعة فهي تقوم على عناصر الإنتاج الخمسة الضرورية وهي:

- المادة الخام؛

- رأس المال؛

- العمل؛

- التنظيم؛

- التكنولوجيا.

أ- فالمادة الخام أو الأرض: هي المقومات السياحية سواءاً كانت طبيعية أو مصنعة الموجودة في لدول السياحية، والمتتمثلة أساساً في الموقع الجغرافي والمناخ والآثار التاريخية والمنشآت القاعدية مثل الطرقات ووسائل النقل والفنادق والمنتجعات السياحية وغيرها من المقومات الأخرى للنشاط السياحي تمثل المادة الخام لصناعة السياحة والتي تعتمد عليها الدول لتحقيق الجذب السياحي وتظهر الفرق بين دولة وأخرى.

ب- أما رأس المال: فإنه يتمثل في الأموال الضرورية لإقامة الاستثمارات السياحية من فنادق وشق للطرقات وتوفير معدات النقل وتوفير مستلزمات المطاعم والمقاهي والمناطق السكنية السياحية بالإضافة إلى الأموال الأزمة للقيام بنشاط الترويج السياحي وتوفير المنتجات التقليدية التذكارية...

ج- العمل: يتمثل في العنصر البشري العامل في قطاع السياحة سواءاً في الفنادق ومختلف المؤسسات السياحية أو في الوكالات السياحية ومؤسسات النقل السياحي ومختلف ميادين الأنشطة التي لها علاقة مباشرة بالسياحة أي بمعنى أدق كل عمال قطاع السياحة. (الوهاب، 1992، صفحة 21)

د- عنصر التنظيم: فإنه يرتبط بمختلف المهارات والقدرات المتعلقة بطرق تنظيم وإدارة المؤسسات السياحية والتي تعتبر محدداً رئيسياً لتحقيق تنافسيتها على المستوى الدولي وكذلك قدرتها على اجتذاب المستهلكين لاسيما الجدد منهم وتحقيق رضا هذا الأخير من أجل إعادة الزيارة عدة مرات.

و- التكنولوجيا: تعبر عن كل التطورات الحاصلة في الميدان السياحي لاسيما في ميدان الاتصالات السلكية واللاسلكية وطرق الحجز الإلكتروني والنقل بمختلف أنواعه وتطور كل الأنشطة التي من شأنها ضمان راحة السائح.

2.2 ماهية الاستثمار السياحي:

1.2.2 تعريف الاستثمار السياحي:

- هو ذلك الجزء من القابلية الإنتاجية الآنية الموجهة إلى تكوين رأس المال السياحي المادي والبشري، بغية زيادة طاقة البلد السياحية، مثل بناء الفنادق والمدن السياحية والجامعات والمعاهد السياحية، والبنى الارتكازية التي تدعم السياحة ... الخ. (السبتي، 2018، صفحة 439)

- عرفت المنظمة العالمية للسياحة الاستثمار السياحي على أنه: الاستثمارات السياحية التي تلبى احتياجات السياح والمواقع المضييفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص المستقبل، إنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة يحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة. (سعيد، 2018، صفحة 255)

2.2.2 خصائص الاستثمار السياحي: يمتاز الاستثمار في القطاع السياحي بالخصائص التالية: (سعيد، 2018، صفحة 256)

- يعتمد الاستثمار السياحي على الموارد البشرية " اليد العاملة" والتي تتنوع بين اليد العاملة والمتخصصة في مختلف المجالات، والتالي هنا فالاستثمار السياحي يعد أكبر موفر للفرص الوظيفية؛
- تؤثر التشريعات والقوانين المنظمة للاستثمار في أي دولة على الاستثمار السياحي بقدر مرونة التشريعات تكون المشروعات الاستثمارية السياحية مرنة وتقل بقدر التعقيدات والعراقيل التي تكبح العملية الاستثمارية؛
- الاستثمارات السياحية لا تحتاج إلى عناصر معقدة كالتيكنولوجيا مثلاً، فهي تعتمد بشكل كبير على "العنصر البشري"؛
- تتميز المشاريع السياحية بعدم المرونة ونظراً للطابع الرسمي للسياحة فإن ذلك يؤثر سلباً على الرغبة في الاستثمار السياحي من أصحاب رؤوس الأموال الصغيرة والمتوسطة حيث لا يمكنهم أن يجمدوا بعض رؤوس أموالهم لمدة معينة عكس الدولة أو أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة الذين يمكنهم تحمل بعض المخاطر كموسمية النشاط السياحي؛
- يمكن أن يكون الاستثمار السياحي محفزاً للتنمية في المناطق الغير نامية أو الأقل نمواً؛
- يعتبر الاستثمار السياحي مصدراً للدخل القومي، إذ يعد أهم قطاعات الصادرات غير المنظورة، كما يمثل رافداً ومصدراً مهماً من مصادر الدخل الوطني لعديد الدول.

3. الرؤية التنموية للاستثمار السياحي بالجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية «SDAT 2030» :

1.3. نظرة عامة حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية يمثل الإطار الإستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر، إذ أنه يعلن نظرة الدولة للتنمية السياحية الوطنية في مختلف الأفاق على المدى القصير (2009)، المدى المتوسط (2015)، المدى الطويل (2030) في إطار التنمية المستدامة، أي أنه يترجم إرادة الدولة في تثمين القدرات الطبيعية، الثقافية والتاريخية للبلاد، ووضعها في خدمة السياحة الجزائرية. (وزارة السياحة، الكتاب رقم 03، الصفحة 03).

ويعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2030) جزءاً من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية (SNAT2030) الذي يبرز الطريقة التي تعتمز من خلالها الدولة ضمان التوازن الثلاثي المتمثل في العدالة الاجتماعية، الفعالية الاقتصادية على كامل التراب الوطني في إطار التنمية المستدامة. (وزارة السياحة، الكتاب رقم 01، الصفحة 22).

2.3. أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030): تركز الاستراتيجية السياحية في الجزائر وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على خمسة أهداف تتمثل في: (وزارة السياحة، الكتاب رقم 01، الصفحة 22).

❖ السياحة أحد محركات النمو الاقتصادي:

- ترقية اقتصاد بديل يحل محل المحروقات؛
- تنظيم العرض السياحي بإتجاه السوق الوطنية؛
- إعطاء الجزائر بعداً سياحياً دولياً وجعلها وجهة متميزة في حوض المتوسط للمساهمة وبصورة أساسية للإقتصاد العام للبلاد؛

- المساهمة في تحسين التوازنات الكبرى (التشغيل، النمو، الميزان التجاري والمالي والإستثمار، توازنات الميزانية).

❖ الدفع بواسطة الأثر العكسي على القطاعات الأخرى (الفلاحة، البناء والأشغال العمومية، الصناعة، الصناعة التقليدية، الخدمات)

- النظر إلى السياحة في إطار مقارنة عرضية تشمل مختلف العوامل (النقل، التعمير، البيئة، التنظيم المحلي، التكوين) تأخذ بعين الإعتبار منطق جميع المتعاملين العموميين والخواص (الجزائريين والأجانب)؛
- الإنسجام مع إستراتيجية القطاعات الأخرى وإحداث حركية شاملة على المستوى الوطني في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية أفاق SDAT 2030.

❖ التوفيق بين ترقية السياحة والبيئة: يتعلق الأمر بإدماج مفهوم الديمومة من مجمل حلقة التنمية السياحية (الإقتران الإجتماعي بالإقتصادي والبيئة).

❖ تثمين التراث التاريخي، الثقافي والشعائري: هناك علاقة متينة بين الاقتصاد السياحي والإقليم، أي المكان المعبر عن التاريخ والتنوع الثقافي، حيث أنها تمثل العناصر التأسيسية للتراث الإقليمي (الإنساني، الطبيعي، المناخي، التاريخي...) الذي يشكل صورتها، جاذبيتها، موقعها وإنتاجها.

❖ التحسين الدائم لصورة الجزائر: يرمي برنامج بناء صورة الجزائر إلى إحداث تغييرات في التصور الذي يحمله المتعاملون الدوليون في السوق الجزائرية لجعلها سوقا هامة سواء على الصعيد الوطني أو الدولي.

3.3. أجندة تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2030): يمر تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2030) عبر مجموعة من المراحل هي بمثابة ورقة الطريق تحدد إطار التنفيذ، الترتيبات التنظيمية، النشاطات التي يتعين القيام بها وكذلك المدة الزمنية، تتمثل مراحل المخطط كالاتي(وزارة السياحة، الكتاب رقم 04، الصفحة 32-35):

أولاً- وضع هيكل القيادة: تعتبر الخطوة الأولى من المسار، بحيث يتم تعيين مدير الهيئة ومختلف رؤساء المهام والمكلفين المحليين بالمهام، ينظم اجتماع الانطلاق من أجل:

- تقديم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية وشرح أهدافه ومحتواه؛

- تنظيم المستفيدين من المتعاملين في السياحة (الجلسات الجهوية والوطنية لتنمية السياحة لأفاق 2030)؛

- توضيح أدوار كل متدخلين؛

- تحديد البرنامج التقديري لإنجاز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية؛

- تحديد طريقة سير الهيئة؛

- تخطيط اجتماعات العمل.

ثانيا- تنظيم ورشات العمل لكل مشروع: يتمثل هدف ورشات العمل في جمع كل أعضاء الخلية للعمل حول مشروع محدد، وتحديد الطريقة العملية المناسبة، كما تعالج ضمن الورشات مختلف الإشكاليات (الفروع العقارية، الهياكل المالية، فيما بين القطاعات والمتعلقة بكل مشروع ذو أولوية...وغيرها)، كذلك التطرق لكل مشروع، من مختلف أوجه موضوعاته (الإيواء، الإطعام، تجهيزات سياحية، ترقية الاتصال، طريقة التسيير، مقارنة عمرانية، إعتبار التنمية المستدامة....).

كما يتوجب على الورشات أن تسمح بتحديد مخطط العمل وأولويات التدخل وكذلك الحصة العمومية في الميزانية التقديرية (طرق الدخول، المنفعة التواصلية، الإنترنت، الإضاءة العمومية، توسيع المطار... وغيرها) لإنجاز المشروع.

ثالثاً- تعريف الاستراتيجية وفقاً لكل قطب سياحي: بناء على ما تم تحديده في المرحلة الثانية، يتوجب على كل مكلف بمهمة محلية أن يحدد مراحل تنفيذ المخطط على مستوى قطبه، وهكذا سيرز أولويات التدخل كما حددتها مختلف الورشات، لكن فقط تلك التي تخص القطب السياحي الذي يتولى التكفل به.

انطلاقاً من هذا، يحدد المكلفون بالمهمات، مخطط العمل لكل قطب، ويعدون رزنامة تقديرية يرسمونها فيما بعد مع رؤساء المهمات في إطار اجتماع عمل. كما يتم تحديد مختلف الدراسات الضرورية لإنجاز الأقطاب (دراسة السوق، دراسة قابلية الإنجاز، دراسات التهيئة... وغيرها).

رابعاً- انطلاق المرحلة قبل العملية للمخطط: تتمثل في اجتماع اتصالي مع ممثلي القطاعات الأخرى، الفاعلين المحليين المعنيين بكل مشروع وممثلي مختلف الفروع، ثم الشروع في الدراسات، من خلال إختيار مقدمي الخدمات ومتابعة الدراسات، ووضع المرصد وأداة المتابعة وتقييم من طرف الأقطاب السبعة السياحية للامتياز (SPOET) والبحث عن المستثمرين المرققين والمطورين، وتنظيم الفروع والمهنيين، الاجتماعيين.

خامساً- انطلاق أول الورشات والمفاوضات: الورشات الأولى هي الورشات ذات الأولوية لكنها الورشات التي تعترضها صعوبات خاصة كالعقار أو إعادة تأهيله، تنظيم مسابقات التحكم في الأعمال، إختيار مقدمي الخدمات، دراسات التنفيذ، انطلاق الورشات.

كما يتعين على رؤساء المهام بمجرد انطلاق الورشات الأولى والشروع في المفاوضات الضرورية لتنفيذ المشاريع الأخرى للمخطط التوجيهي للهيئة، (إشراك القطاعات الأخرى، اقتناء العقار، البحث عن التمويل، دعم المرافقة، التعرف على الشركاء... وغيرها).

سادساً- وضع استراتيجية للترقية والاتصال: في المرحلة الأولى يتوجه الإعلام أولاً إلى المحترفين (المتعامل السياحي، وكالات السفر) لاستعادة الثقة وتجديد صورة الجزائر وإعطاء ضمانات بتنمية سياحية ذات نوعية. كذلك يجب أن تكون الاستراتيجية، على مراحل متتالية (تحديد الأسواق المستهدفة، الأهداف حسب الأسواق، تعريف المنتجات الثنائية والأسواق وتحديد وسائل وركائز الاتصال).

سابعاً- إطلاق مخطط نوعية السياحة (PQT): يجسد مخطط نوعية السياحة معرفة المؤسسات الفندقية (فنادق، مخيمات، إقامات) أصحاب المطاعم، الدواوين السياحية المحلية، وكالات السياحة والسفر والناقلين، والعمل على تصنيفها.

تشمل عملية (مخطط نوعية السياحة) 20% من الحظيرة الفندقية (200 وحدة مصنفة أو يعاد تصنيفها) بواسطة تنشيط الهيئات، النقابات المهنية (الإتحادية الوطنية للفندقيين، جمعية أصحاب المطاعم التي يجب إنشاؤها وتشجيعها)، كما يجب أن تدعم أيضاً بواسطة (عصرنة المؤسسات السياحية، التصنيف القانوني، مخطط التكوين).

ثامناً- تنفيذ المخطط التوجيهي للهيئة السياحية (SDAT2030): يجب على الحركة التي شرع فيها لإنجاز المشاريع المدعومة بمختلف الإجراءات المرافقة، بارتكاز على المخططات العمل المحدد في المرحلتين الثانية والثالثة.

كما يتعين على هيئة القيادة عقد إجتماع كل ستة أشهر، للوقوف على درجة تقدم المشاريع وإحصاء الاختلالات وإعادة ضبط طريقة العمل الضرورية.

كل هذه السياسات السياحية تستدعي تنظيماً وإدارة جديدة فالتنمية السياحية تمر بالفعل عبر ترقية وتأسيس إدارة سياحية جديدة ترمي إلى تشجيع إقامة تفاعل بناء بين الفاعلين الرئيسيين للتنمية السياحية. وتتولى الدولة تصميم السياسة السياحية على المستوى الوطني وتقوم الجماعات المحلية بتنفيذها على مستوى الجهوي والمحلي.

4.3. الأقطاب السياحية للامتياز: تم من خلال المخطط التوجيهي للهيئة السياحية تقسيم الجزائر إلى "07" أقطاب سياحية إعتماًداً على معايير تنسيقية مع وضع مشاريع سياحية عبر مختلف هذه الأقطاب، تتمثل هذه الأقطاب في ما يلي: (وزارة السياحة، الكتاب رقم 03، الصفحة 20).

1.4.3. القطب السياحي للإمتياز شمال-شرق: يتكون القطب السياحي للإمتياز شمال شرق من (06) ولايات هي: (عنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة، سوق أهراس، تبسة). يمتد هذا القطب على مساحة قدرها 80347 كلم²، كما أنه يتميز بأكثر من 300 كلم من الشاطئ و874000 هكتار من الغابات، يعتبر نقطة الإرتكاز وقاطرة للتنمية السياحية على المستوى الجهوي ذات الهيمنة الإستجمامية، وكذا قدرات كبيرة للتنمية السياحة الغابية.

أ- الانطلاق والتحول إلى قطب سياحي للامتياز: إن المشاريع المدرجة ضمن هذا القطب ذات الأولوية التي يعرفها المخطط التوجيهي للهيئة السياحية المعلن عن انجازها كالتالي:

الفنادق الجديدة للقطب السياحي شمال-شرق التي شرع فيها أو بصدد الانطلاق:
✓ فنادق الشبكة:

- فنادق أكور- مهري قسنطينة ← 640 سرير.
- فنادق أكور- مهري-- سكيكدة ← 320 سرير.
- فنادق أكور- مهري سطيف ← 320 سرير.
- فنادق أكور- مهري عنابة ← 320 سرير.

✓ الفنادق الفخمة:

- فندق سمارة قسنطينة ← 406 سرير.
- فندق عناني قسنطينة ← 304 سرير .

✓ فنادق معيارية:

79 فندقاً خاصاً (سكيكدة، عنابة، قسنطينة، الطارف) ← 3566 سرير

ب- القرى السياحية للامتياز: جيل جديد من الفنادق من خلال:

- مشروع حديقة بيئية وسياحية: حديقة دنيا- عنابة
- مشروع القرية السياحية مسيدة - الطارف ← 2240 سرير.
- مشروع القرية السياحية سيدي سالم- عنابة ← 4938 سرير.

2.4.3. القطب السياحي للإمتياز شمال-وسط: يضم القطب السياحي شمال-وسط عشرة ولايات (الجزائر العاصمة، تيبازة، بومرداس، البلدية، عين الدفلى، الشلف، المدية، البويرة، تيزي وزو، بجاية). يتميز إقليمه بموقعه المركزي وبواجهة متوسطية تمتد على مساحة 615 كلم²، أي 51% من الساحل الجزائري، ومساحة إجمالية تقدر بـ 33.877 كلم².

أ- الانطلاق وتحول إلى قطب سياحي للإمتياز: إن المشاريع المدرجة ضمن هذا القطب ذات الأولوية التي يعرفها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية تتمثل في:

✓ فنادق الشبكة:

- فنادق ماريوت بقصر الصنوبر 394 سرير.
- فنادق ايبيس مهري باب الزوار 231 سرير.
- فنادق هيلتون (توسعة) المحمدية 322 سرير.
- فنادق اكور- مهري باب الزوار 230 سرير.
- نزل ايبيس مهري الجزائر آغا 240 سرير.
- فندق نوفوتل مهري الجزائر آغا 360 سرير.

✓ الفنادق الفخمة:

- فندق لافيدر بئر خادم (LAFIDER): 274 سرير.
- فندق تروست (TRUST) باب الزوار: 250 سرير.

✓ فنادق معيارية:

- 41 فندقا خاصا (الجزائر، بومرداس، البلدية، تيبازة): 8655 سرير

ب- القرى السياحية للإمتياز: جيل جديد من الفنادق من خلال:

- القرية السياحية فوروم الجزائر، موريتي 1 - الجزائر 2004 سرير
- القرية السياحية الساحل - الجزائر 460 سرير
- القرية السياحية سيدي فرج . الجزائر 360 سرير
- القرية السياحية زوالدة غرب . الجزائر 6885 سرير
- القرية السياحية عين الشرب- عين طاية- الجزائر 5985 سرير
- القرية السياحية العقيد عباس- تيبازة 1240 سرير
- القرية السياحية واد بلاح سيزاري- تيبازة 1426 سرير
- القرية السياحية الصغيرات- بومرداس 2697 سرير
- مشروع: MEDI SEA بودواو البحري- بومرداس 17510 سرير
- القرية السياحية اقريون يجاية 1282 سرير
- مشروع تهيئة منطقة التوسع السياحي (ZET) اقريون 1282 سرير

3.4.3. القطب السياحي للامتياز شمال- غرب: يتكون هذا القطب من الولايات الغربية: (مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس وغيليزان). تبلغ مساحته 35000 كلم². له موقع إستراتيجي هام إذ يقع على بعد أقل من ساعتين من السوق الرئيسية الموفدة للسياح في أوروبا (فرنسا وإسبانيا).
أ- الانطلاق وتحول إلى قطب سياحي للامتياز:

- مشروع: حدائق إيكولوجية وسياحية " حديقة دنيا وهران "

- المشروع: الحلم السياحي مداغ- وهران

- المشروع: قرية هيليوس - وهران ← 220 سرير.

- المشروع: القرية السياحية موسكاردا - تلمسان ← 720 سرير.

4.4.3. القطب السياحي للامتياز جنوب- شرق « الواحات »: يتكون هذا القطب السياحي من ثلاثة ولايات هي: (غرداية، بسكرة والواد)، يمتد على مساحة تقدر بـ 160000 كلم²، له مناخ من النوع القاري بارد في الشتاء وحار في الصيف، ومن جهة أخرى تعتبر غرداية قطب كبير وبوابة الدخول إلى الصحراء.
أ- الانطلاق والتحول إلى قطب سياحي: الفنادق الجديدة للقطب السياحي « جنوب- شرق » التي شرع فيها أو بصدد الانطلاق:

✓ فنادق خاصة: 26 فندقا خاصا (غرداية ، بسكرة ، الواد) ← 2092 سرير.

إن المشاريع المدرجة ضمن القطب السياحي ذات الأولوية التي حددها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية تبقى قليلة مقارنة بالإمكانات السياحية التي يشملها القطب والقادرة على منح التنوع السياحي للسياحة عامة والسياحة الصحراوية خاصة.

5.4.3. القطب السياحي للامتياز "جنوب - غرب" توات الغرارة: يتكون من ولايتي أدرار وبشار، يمتد على مساحة تقدر بـ 603.000 كلم²، يبلغ عدد السكان فيه 900000 نسمة.
أ- الانطلاق والتحول إلى قطب سياحي «جنوب- غرب»: تم تفعيل التحول السياحي بمشاريع ذات أولوية في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية " عبر إنجاز فنادق وقرى سياحية جديدة.
✓ الفنادق الفخمة:

- فندق رياض ماسين أدرار ← 100 سرير.

- فندق قصر ماسين أدرار ← 96 سرير.

✓ فنادق معيارية:

- 41 فندق خاص (بأدرار، بشار، البيض، النعامة) ← 1317 سرير.

ب- القرى السياحية للامتياز: جيل جديد من الفنادق من خلال:

- قرية قصر ماسين ، تميمون، بأدرار ← 912 سرير.

6.4.3. القطب السياحي المتميز للجنوب الكبير (طاسيلي ناجر): يقع القطب السياحي للامتياز للجنوب الكبير «طاسيلي ناجر» أساساً في ولاية إليزي، يمتد القطب السياحي على مساحة تقدر بحوالي 284618 كلم²، تتضمن فضاءات القطب السياحي «طاسيلي ناجر» لنقوش صخرية ذات قيمة تاريخية عالمية، إذ أنها صنفت

من طرف منظمة اليونيسكو في عام 1981م، وتقع الرسوم والنقوش الحجرية الأكثر شهرة في منطقة جانت، مغارة السفراء، نقوش منطقة قلعة دبران...الخ.

أ- الانطلاق والتحول إلى قطب سياحي: هذه المنطقة لم تعرف مشاريع كثيرة مقارنة بقيمتها السياحية العالمية، من بين المشاريع المبرمجة على مستوى القطب السياحي تتمثل في:

- فندق ملتقى الأجانب ← 150 سرير.

7.4.3. القطب السياحي المتميز للجنوب الكبير «الأهفار»: يقع بولاية تمنراست، يمتد على مساحة تقدر بحوالي 456200 كلم²، به تراث مصنف عالميا وهو قطب سياحي إستراتيجي.

أ- الانطلاق والتحول إلى قطب سياحي للامتياز للجنوب الكبير: عرف هذا القطب برمجة أربعة فنادق خاصة بولاية تمنراست، إلا أنها تبقى قليلة مقارنة مع الإمكانيات السياحية بالمنطقة.

✓ فنادق خاصة "تمنراست" ← 255 سرير.

4. واقع الاستثمار السياحي في الجزائر قبل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية «SDAT 2030»:

من خلال هذا العنصر نقف على حجم الاستثمارات السياحية قيد الإنجاز، المتوقفة والمنجزة، بالإضافة إلى الطلبات على الاستثمار في القطاع السياحي خلال الفترة (2002-2007) أي قبل صدور القانون التوجيهي للتهيئة السياحية «SDAT 2030».

1.4. مشاريع الاستثمار السياحي في طور الانجاز للفترة (2002-2007): ونورد فيما يلي تطور مشاريع الاستثمار السياحي في الجزائر والتي هي في طور الانجاز، وكذا الطاقة الفندقية المراد تدعيم القطاع السياحي بها والوظائف المتوقعة خلال الفترة "2002-2007" كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 1: مشاريع الاستثمار السياحي قيد الانجاز في الجزائر للفترة "2002-2007"

السنوات	2002	2003	2004	2005	2006	2007
عدد المشاريع	388	257	288	270	353	287
معدل النمو	-	%-33,76	%12,06	%-6,25	%30,74	%-18,70
عدد الأسرة	35748	26201	27292	25372	35107	26752
معدل النمو	-	%-26,71	%4,16	%-7,04	%38,37	%-23,8
عدد الوظائف المتوقعة	13935	10017	9325	8009	13715	9664
معدل النمو	-	%-28,12	%-6,91	%14,11	%71,24	%-29,54

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، الجزائر، ماي 2010.

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (01) أعلاه، أن توزيع مشاريع الاستثمار السياحي قيد الانجاز شهد تذبذب بالزيادة والنقصان خلال الفترة (2002-2007). في حين أن إجمالي حجم الاستثمارات السياحية وصل عددها 1843 مشروع سياحي بطاقة استيعاب فندقية تقدر بـ 176.472 سرير، ومن المتوقع أن توفر هذه المشاريع السياحية مجتمعة 64665 منصب شغل، ويعتبر هذا المعدل منخفضاً مقارنة بالمتوسط المحقق دولياً والذي يقدر بـ 0,5 منصب شغل مباشر لكل سرير.

ومن جهة أخرى فإن توزيع المشاريع السياحية قيد الإنجاز على مختلف ولايات الوطن خلال الفترة (2002-2007)، تركز أغلبها في الولايات الساحلية للبلاد بنسبة 53,2% وهي كالتالي: (وهران، الطارف، الجزائر

العاصمة، بجاية، وتيزي وزو، مستغانم، جيجل، بومرداس، سكيكدة)، بالإضافة إلى ولايتي ورقلة وغرداية حيث سجلتا على التوالي 49 و52 مشروع سياحي من أصل 1843 مشروع سياحي أي بنسبتي 2.65% و2.82%. (وزارة السياحة والصناعة التقليدية، ماي 2010)

أما بالنسبة إلى توزيع المشاريع الاستثمارية السياحية قيد الإنجاز حسب نوع المنتج السياحي، تبين الإحصائيات المقدمة من طرف الوزارة الوصية أنه خلال سنة 2007، توزعت هذه المشاريع بنسبة متفاوتة، حيث كان النصيب الأكبر للمنتج الحضري بنسبة 62% يليه المنتج الشاطئ بنسبة 23% والمنتج الحموي (المعدني) بنسبة 8%، أما نسبة المشاريع السياحية في باقي المنتجات كانت بنسب ضئيلة جدا حيث بلغت أدناها 2% بالنسبة للمنتج المناخي و3% بالنسبة للمنتج الصحراوي، هذا وتساهم هذه المشاريع السياحية بعد دخولها مرحلة الاستغلال بتزويد الطاقة الفندقية للبلد بطاقة إيواء إضافية تقدر بـ 26752 سرير، كما تساهم في توظيف ما يقارب 9664 منصب عمل. (وزارة السياحة والصناعة التقليدية، ماي 2010)

2.4. مشاريع الاستثمار السياحي المتوقفة للفترة (2007-2002): وسنتطرق هنا لتوزيع المشاريع السياحية المتوقفة في الجزائر خلال الفترة (2007-2002)، والجدول الموالي يوضح ذلك بدقة:

الجدول 2: مشاريع الاستثمار السياحي المتوقفة في الجزائر للفترة "2007-2002"

السنوات	2002	2003	2004	2005	2006	2007
عدد المشاريع	279	179	196	255	255	265
معدل النمو	-	-35,84%	9,50%	30,10%	0,00%	3,92%
عدد الأسرة	18074	14911	15370	19915	22740	22466
معدل النمو	-	-17,50%	3,08%	29,57%	14,19%	-1,2%
عدد الوظائف المتوقعة	7501	4606	4920	6047	7021	6710
معدل النمو	-	-38,59%	6,82%	22,91%	16,11%	-4,43%

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، الجزائر، ماي 2010.

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (02)، أن عدد المشاريع الاستثمارية السياحية المتوقفة بالقطاع السياحي خلال الفترة (2007-2002) وصل عددها 1429 مشروع سياحي متوقف أي ما يمثل 43,51% من إجمالي المشاريع، وكان من المقرر أن تدعم هذه المشاريع السياحية المتوقفة الحظيرة الفندقية بطاقات إيواء جديدة تقدر بـ 113476 سرير، بالإضافة إلى توفير 99805 منصب شغل.

أما فيما يتعلق بتوزيع المشاريع الاستثمارية السياحية المتوقفة حسب نوع المنتج السياحي سنة 2007، فإن أغلب المشاريع السياحية المتوقفة تتركز في المنتج الحضري والمنتج الشاطئي بنسبتي 63% و22% من إجمالي المشاريع السياحية المتوقفة، وكذا 9% من المشاريع المتوقفة الحموية (المعدنية)، أما باقي المشاريع السياحية المتوقفة لم تتجاوز نسبة 9% (الصحراوي والمناخي). (وزارة السياحة والصناعة التقليدية، ماي 2010)

أما من بين أسباب توقف المشاريع السياحية فترجع أساساً إلى: (وزارة السياحة والصناعة التقليدية،

ماي 2010)

-صعوبة الحصول على التمويل: حيث أن 59% من مجموع المشاريع السياحية توقفت لأسباب مالية، وهو راجع أساساً إلى غياب المؤسسات المالية المتخصصة في تمويل الاستثمارات السياحية، كما يتطلب هذا النوع من الاستثمارات تمويلاً كبيراً وطويل المدى، تحجم معظم البنوك على تقديمه للمستثمر لانعدام الضمانات الكافية لديهم. ويشير آخر تقرير صادر عن البنك الدولي حول ممارسة الأعمال إلترتي بالجزائر في المرتبة 175 في المؤشر الفرعي "الحصول على القروض" وذلك من مجموع 190 اقتصاد اشملهم التقرير؛

-الوضعية الإدارية: ما نسبة 24,8% من المشاريع السياحية توقفت لعدم تسوية الوضعية الإدارية، كالحصول على رخص البناء وشهادات المطابقة حيث يبلغ متوسط الحصول على هذه الرخصة في الجزائر 130 يوماً مقارنة بـ 88,5 يوم في المغرب و 93 يوم في تونس؛

-مشاكل داخلية: ما نسبته 13,41% من المشاريع السياحية المتوقفة تعود إلى مشاكل داخلية بين الشركاء؛

-عقود الملكية: نسبة 7,97% من المشاريع السياحية توقفت بسبب عدم الحصول على عقود الملكية والتي تسمح للمستثمرين بالحصول على قروض بنكية حيث جاءت الجزائر في المرتبة 162 في المؤشر الفرعي "تسجيل الملكية" بمجموع 10 إجراءات، مقارنة بالمرتبة 87 و 92 للمغرب وتونس على التوالي.

3.4. مشاريع الاستثمار السياحي المنجزة في الجزائر للفترة (2005-2007): إن من بين المؤشرات التي بواسطتها يمكن قياس مدى تقدم القطاع السياحي هو حجم الطاقة الفندقية، إذ أنها تعبر عن القدرة الاستيعابية لاستقبال السياح، والجدول الموالي يبين المشاريع الاستثمارية السياحية المنجزة في الجزائر خلال الفترة المذكورة:

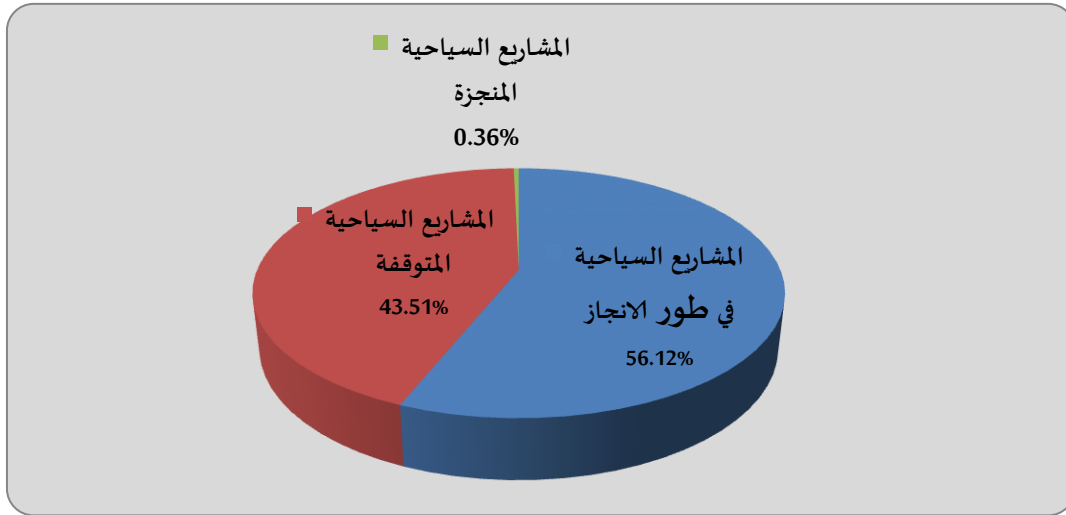
الجدول 3: مشاريع الاستثمار السياحي المنجزة في الجزائر للفترة "2007-2005"

السنوات	2005	2006	2007
عدد المشاريع	4	4	4
عدد الأسرة	312	281	219
معدل النمو	-	%-9,94	%-22,06
عدد الوظائف المتوقعة	53	62	45
معدل النمو	-	%16,98	%-27,42

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، الجزائر، جوان 2007.

تُظهر بيانات الجدول رقم (03) أعلاه، أن عدد المشاريع السياحية المنجزة في الجزائر خلال الفترة (2005-2007) شهدت استقراراً ولكنه بطيء وبمعدلات ضعيفة جداً، حيث قدرت عدد المشاريع المنجزة بـ 12 مشروع، أي بنسبة 0,36% من إجمالي المشاريع الاستثمارية البالغ عددها 3284 مشروع سياحي، يدل هذا المؤشر على الركود الحاصل في القطاع السياحي. والشكل الموالي يوضح وضعية المشاريع السياحية في الجزائر.

الشكل 1: التوزيع النسبي للمشاريع السياحية في الجزائر للفترة "2007-2005"



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات وزارة السياحة

4.4. طلبات الاستثمار السياحي في الجزائر خلال سنة 2007:

تم رصد 882 طلب استثمار سياحي مسجل للثلاثي الأول لسنة 2007 وتتطلب هذه المشاريع الجديدة مساحة إجمالية تقدر بـ 4975 هكتاراً، أما طاقات الإيواء المنتظر تحقيقها من خلال انجاز هذه الطلبات فقد قدرت بـ 239246 سريراً وإحداث 80604 منصب شغل، أما التقديرات المتعلقة بتكلفة انجاز الاستثمارات السياحية الجديدة فقد حددت بـ 867 مليار دج، من بين هذه المشاريع الاستثمارية 33,45% تتعلق بإنجاز فنادق و20% تخص انجاز قرى سياحية.

والجدول رقم (04) يبين طلبات الاستثمار السياحي وذلك حسب نوع المنتج السياحي كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول 4: طلبات الاستثمار السياحي في الجزائر خلال سنة 2007

نوع المنتج السياحي	عدد الطلبات	عدد الأسرة	مناصب الشغل المقدرة	التكاليف المقدرة (مليون دج)
حضري	325	80391	23086	127221,14
شاطئ	377	142153	49367	718293,76
مناخي	11	585	634	2046,36
معدني	45	4566	1993	5289,89
صحراوي	92	8246	4023	8869,08
غير محدد	32	3305	1501	5118,83
المجموع	882	239246	80604	866839,05

المصدر: وزارة التهيئة العمراني، السياحة والصناعة التقليدية، مديرية الإعلام والإحصاء، الجزائر، جوان 2007

من خلال بيانات الجدول أعلاه، نلاحظ أن طلبات الاستثمار في المجال السياحي تركزت على الاستثمار في المنتجين السياحيين الشاطئي والحضري بنسبة 80% من إجمالي طلبات الاستثمار، تليها طلبات الاستثمار في السياحة الصحراوية بنسبة 10% وهي نسبة ضئيلة جداً مقارنة بالمساحة الإجمالية لصحراء الجزائر التي تمثل أكثر من 80% من المساحة الإجمالية للبلد، أما طلبات الاستثمار في باقي المنتجات السياحية الأخرى (المنتج المعدني والمنتج المناخي وغير محدد) لم تتجاوز نسبة طلب الاستثمار فيها 10%، وبالتالي فإن حجم طلبات الاستثمار السياحي بالجزائر تركزت على السياحة الساحلية وإهمالها لأنواع السياحة الأخرى.

5. واقع الاستثمار السياحي بالجزائر في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية «SDAT 2030»: وهنا سنقف على وضعية المشاريع الاستثمارية السياحية بالقطاع السياحي بالجزائر بعد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، حيث سنتطرق إلى حجم الاستثمارات السياحية قيد الإنجاز والمتوقفة وكذا المشاريع السياحية المنجزة والمشاريع السياحية التي لم تنطلق بعد والمبرمجة خلال الفترة 2008 إلى غاية 2020، أي بعد صدور الإستراتيجية السياحية المنتهجة من قبل الدولة والمتمثلة في القانون التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030).

1.5. مشاريع الاستثمار السياحي قيد الانجاز في الجزائر للفترة (2008-2020): سنحاول هنا الوقوف على وضعية مشاريع الاستثمار السياحي قيد الانجاز في الجزائر والتي أطلقتها الوزارة الوصية في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لتدعيم القطاع السياحي، والجدول الموالي يبين حصيلة المشاريع الاستثمارية السياحية قيد الانجاز خلال الفترة (2008-2020) كما يلي:

الجدول 5: مشاريع الاستثمار السياحي قيد الانجاز في الجزائر للفترة "2008 - 2020"

السنوات عدد المشاريع	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
عدد المشاريع	299	321	329	344	405	382	385	504	584	764	799	889	804
معدل النمو	%4.18	%7.36	%2.49	%4.56	%17.73	%5.68-	%0.79	30,91%	%15,87	%30,82	%4.58	%11.26	%-9.56
عدد الأسرة	28237	34931	35861	38731	49561	54311	54884	69138	76670	101772	100866	118254	99567
معدل النمو	%5.55	%23.71	%2.66	%8.00	%27.96	%9.58	%1.06	25,97%	%10,89	%32,74	%-0.89	%17.23	%15.8
عدد الوظائف المتوقعة	10845	13424	12517	16866	23426	23648	25526	28835	32592	44840	41879	118254	40117

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، الجزائر، تاريخ الاطلاع: 2023/01/10 متاح على الخط:

<https://www.mta.gov.dz/principaux-agregats-du-tourisme>

نلاحظ من خلال بيانات الجدول أعلاه، أن المشاريع السياحية قيد الانجاز مرت بثلاثة مراحل نوجزها

فيما يلي:

- بالنسبة للفترة (2008-2012): شهدت هذه الفترة زيادة في عدد المشاريع السياحية قيد الانجاز، ولكن بمعدلات نمو ضعيفة من سنة إلى أخرى، رغم أنه تم إطلاقها تماشياً مع بداية المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)، وعلى العموم سجل خلال هذه الفترة إجمالي عدد المشاريع السياحية قيد الإنجاز بـ 1698 مشروع سياحي، بطاقة استيعاب تقدر بـ 187321 سرير، بالإضافة إلى توفير ما يقارب أكثر من 77000 منصب شغل متوقع.
- بالنسبة (2013-2014): نلاحظ خلال هاتين السنتين نقص في عدد المشاريع السياحية الجاري انجازها مقارنة بسنة 2012 التي وصل عدد المشاريع السياحية بها 405 مشروع سياحي، حيث سجل خلال سنة 2013 عدد المشاريع السياحية قيد الإنجاز 382 مشروع سياحي بمعدل نمو -5,68 % لترتفع إلى 385

مشروع سياحي سنة 2014 بمعدل نمو 0,79%. ويرجع الانخفاض في عدد المشاريع السياحية بهذه الفترة إلى سياسة التقشف التي اعتمدها الدولة.

- بالنسبة للفترة (2015-2020): يتضح من خلال بيانات الجدول أن هذه الفترة شهدت زيادة معتبرة في عدد المشاريع السياحية قيد الانجاز قدرت بـ 4344 مشروع سياحي أي بنسبة 64% من مجموع المشاريع السياحية خلال الفترة (2008-2020)، أما طاقة الاستيعاب الفندقية المتوقعة تقدر بـ 566267 سرير، وكذا عدد الوظائف المتوقعة 306517 منصب شغل أي بنسبة 70.8% من مجموع مناصب الشغل المتوقعة.

إن هذا التذبذب بالزيادة والانخفاض في عدد المشاريع الاستثمارية السياحية يفسر بغياب إستراتيجية واضحة للدولة من أجل تطوير القطاع السياحي رغم وجود المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

2.5. مشاريع الاستثمار السياحي المتوقفة في الجزائر للفترة (2008 - 2020): يبين الجدول الآتي توزيع المشاريع السياحية المتوقفة بالقطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة (2008-2020):

الجدول 6: مشاريع الاستثمار السياحي المتوقفة في الجزائر خلال الفترة "2008 - 2020"

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
عدد المشاريع	217	153	121	130	122	102	104	104	101	119	181	239	308
معدل النمو	18.11%	-29.49%	-20.92%	7.44%	-6.15%	-16.39%	1.96%	1.96%	-2.88%	17.8%	52.10%	32.0%	28.8%
عدد الأسرة	19231	15877	13179	20088	12631	8345	9123	9123	8591	133	19745	278	370
معدل النمو	14.40%	-17.44%	16.99%	52.42%	-17.12%	4%-3%	9.32%	9.32%	-5.83%	55.9%	47.38%	40.8%	33.0%
عدد الوظائف المتوقعة	5529	5913	5180	5672	5962	3092	3797	3797	3732	500	8535	278	157
										3		16	17

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، تاريخ الاطلاع: 2023/01/10 متاح على الخط:

<https://www.mta.gov.dz/principaux-agregats-du-tourisme>

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (06) أن مشاريع الاستثمار السياحي المتوقفة خلال الفترة (2008-2020) وصل عددها 2001 مشروع سياحي أي بنسبة 29.32% من مجموع المشاريع السياحية قيد الانجاز، أما الأسباب التي أدت إلى توقف هذه المشاريع فترجع أساسا إلى: (وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2022)

- نسبة 50 % من مجموع المشاريع توقفت لأسباب مالية؛
- لعدم تسوية الوضعية الإدارية (كالحصول على رخصة البناء)؛
- بسبب بعدم الحصول على عقود الملكية والتي تسمح بالحصول على قروض بنكية؛
- أسباب داخلية.

إن توقف هذه المشاريع وعدم انجازها يكلف البلد بصفة عامة والسياحة بصفة خاصة فقدان طاقة فندقية ممثلة في 214148 سرير، وكذا عدد الوظائف المتوقعة بـ 99745 منصب شغل. بالإضافة إلى ذلك

التكاليف المالية التي تم صرفها عليها من بداية المشروع إلى غاية توقفه (مصاريف الدراسات، تكاليف الإعلان عن المشاريع، قيمة الأراضي التي تقع عليها المشاريع ومختلف المصاريف الأخرى التي تم صرفها على المشاريع، الخ).

3.3.3. مشاريع الاستثمار السياحي التي لم تنطلق بعد للفترة (2009-2020): يتضح من خلال الجدول رقم (07) المشاريع الاستثمارية السياحية التي لم تنطلق بعد والتي كانت مبرمجة خلال الفترة (2009-2020)، كما هي مبينة في الجدول الموالي:

الجدول 7: مشاريع الاستثمار السياحي التي لم تنطلق بعد والمبرمجة خلال الفترة (2009-2020)

السنوات	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
عدد المشاريع	133	124	161	130	89	269	58	106	107	1163	1220	1380
معدل النمو	-	-6.77 %	29.84 %	-19.25 %	-31.54 %	232.5 %	-23.68 %	82,76 %	0,94 %	986.91 %	4.9 %	13.11 %
عدد الأسرة	124 19	7766	16516	15456	10047	33860	4241	9843	10162	162774	16375 0	1825 00
معدل النمو	-	-37.47 %	112.6 %	-6.42 %	-35.00 %	237.0 %	-	132,0 %	3,24 %	1501.79 %	059 %	11.45 %
عدد الوظائف المتوقعة	578 5	3615	7842	6976	4320	13006	1951	5049	4476	61629	63750	7103 9

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، الجزائر، تاريخ الاطلاع: 2023/01/10 متاح على الخط:

<https://www.mta.gov.dz/principaux-agregats-du-tourisme>

6. خاتمة:

لقد كان رهان السلطات الجزائرية في السنوات الأخيرة على القطاع السياحي لتدارك التأخر المتراكم فيه، من خلال إدراكه الضرورة تطويره وتعزيز مكانته الحقيقية في الاقتصاد الوطني، وذلك لانتهاجها لسياسة سياحية جديدة تتمثل في المخطط التوجيهي للهيئة السياحية (SDAT2030)، تهدف إلى تنمية وترقية المنتج السياحي وإدماجه في السوق السياحية العالمية في إطار شروط التنمية السياحية المستدامة، من خلال جملة القوانين والتشريعات الخاصة بدعم وترقية الاستثمار السياحي.

وفي الأخير ورغم امتلاك الجزائر لسياسة سياحية شاملة لتطوير السياحة، فقد سجل القطاع السياحي بصفة عامة ركود في الاستثمار السياحي، من خلال بطؤ وتيرة إنجاز الهياكل السياحية حيث أن نسبة المشاريع السياحية المنجزة تقدر بـ 5% مقارنة مع مختلف المشاريع الاستثمارية السياحية الأخرى (مشاريع قيد الانجاز، المشاريع المتوقفة والمشاريع التي لم تنطلق بعد) خلال الفترة "2008-2020"، كل هذا أثر بشكل سلبي على حجم الطاقة الفندقية والقوة العاملة التي تم توفيرها من طرف المشاريع المنجزة.

وقد تمّ التعرض من خلال هذه الورقة البحثية لواقع الاستثمار السياحي بالجزائر في ظل المخطط التوجيهي للهيئة السياحية «SDAT 2030»، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، نوردها فيما يلي:

1.6. نتائج الدراسة:

من خلال تحليلنا لواقع الاستثمار السياحي في الجزائر، يمكن إرجاع تدهور الاستثمار في القطاع السياحي إلى جملة من الأسباب أهمها:

- عدم توفر التمويل الكافي للمشاريع الاستثمارية السياحية، حيث أن أكثر من 50% من المشاريع السياحية المتوقفة تعود لأسباب مالية نتيجة لغياب المؤسسات المالية المتخصصة في تمويل هذه الاستثمارات، بالإضافة إلى تحجم البنوك على تقديم التمويل اللازم للمستثمرين لانعدام الضمانات الكافية؛
- رغم الاهتمام الذي ظهر في السنوات الأخيرة بالقطاع السياحي من أجل ترقية وتطوير السياحة الجزائرية، من خلال الإستراتيجية السياحية المتمثلة في المخطط التوجيهي للهيئة السياحية، والتي شارفت على نهايتها، إلا أنها واجهت هي الأخرى عراقيل حالت دون التطبيق الفعلي لها، ويظهر ذلك من خلال الركود الحاصل في مشاريع الاستثمار السياحي. وكذا بطؤ وتيرة إنجاز الهياكل السياحية خلال الفترة "2002-2020" ويعود ذلك إلى:

- ✓ عدم احترام مدة إنجاز المشاريع المسطرة وفق الفترة المحددة لها؛
- ✓ وجود عراقيل مالية: أكثر من 50 % من مجموع المشاريع توقفت لأسباب مالية أو لم تنطلق بعد؛
- ✓ عراقي لإدارية: كعدم تسوية الوضعية الإدارية لمعظم المشاريع السياحية من خلال (عدم الحصول على عقود الملكية، أسباب داخلية...)
- ✓ تردي وضعية المناخ الاستثماري في الجزائر وضعف جاذبيته مما أدى إلى عزوف كثير من المستثمرين الخواص جزائريين وأجانب عن الاستثمار في القطاع السياحي بسبب كثرة العراقيل الإدارية والتنظيمية وغياب الشفافية وتفشي ظاهرة الفساد الإداري في جميع المستويات.

2.6. التوصيات:

- وعلى ضوء هاته النتائج نورد بعض المقترحات للنهوض بالاستثمار السياحي في الجزائر منها:
- ضرورة الاستمرار في التطبيق الفعلي لبرنامج المخطط التوجيهي للهيئة السياحية باعتباره خارطة الطريق لنهوض بالسياحية، من خلال العمل على إعادة إنطلاق المشاريع الاستثمارية السياحية المتوقفة والتي لم تنطلق بعد، و تذليل العراقيل السابقة التي كانت سبباً في ذلك من خلال:
 - ✓ احترام مدة الانجاز وفق الفترة المحددة لها في العقود المبرمة؛
 - ✓ القيام بمختلف الدراسات اللازمة للمشاريع الاستثمارية السياحية؛
 - ✓ تذليل كل العقبات التي تقف أمام إنجاز المشاريع السياحية (مشكل العقار، مشكل التمويل...)؛
 - ✓ احترام المقاييس المسطرة في تنفيذ المشاريع، بما يتماشى مع المواصفات العالمية؛
 - ✓ فرض رقابة صارمة ومتابعة مستمرة من قبل الهيئات المختصة على إنجاز مختلف المشاريع الاستثمارية.

- إعادة النظر في مختلف القوانين والتشريعات التي تنظم القطاع السياحي، وذلك بإصدار مختلف المراسيم التنفيذية والقرارات الوزارية المشتركة من أجل السير الحسن للقطاع السياحي، وبالتالي تذليل

كل العقوبات التي تواجه الاستثمار السياحي خاصة مشكل العقار السياحي، إذ تبقى هذه القوانين غير كافية ما لم يتم السهر على تنفيذها؛

- ضرورة السهر على انجاز الأقطاب السياحية للامتياز والقرى السياحية المقررة في هذا المخطط، باعتبارها الدعامة الأساسية والرهان الذي يجعل من الجزائر قطبا سياحيا ومقصدا للسياح من كل الاتجاهات و البلدان؛
- ضرورة إشراك القطاع الخاص ومنحه مكانة هامة في تنفيذ المشاريع المسطرة في هذا المخطط، بالإضافة إلى تفعيل الشراكة العمومية الخاصة.

7. المراجع:

- جعيل جمال، إسماعيل زحوط، (2012)، الحرف والصناعات التقليدية كفرص لترقية السياحة الداخلية في الجزائر، مداخلة مقدمة للملتقى الوطني حول "فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر"، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
- خالد كواش، (2004)، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية: حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الجزائر.
- خليف مصطفى غرايبة، (2012)، السياحة الصحراوية، تنمية الصحراء في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت.
- السبتي وسيلة، صحراوي محمد تاج الدين، (2018)، الاستثمار السياحي كخيار استراتيجي لتفعيل التنوع الاقتصادي، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة الجلفة، العدد 34.
- صالح سعيد، عبدلي هالة، (2018)، دور الاستثمارات السياحية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، مجلة البحوث والدراسات التجارية، العدد 4.
- نظرية السياحة الدولية، صلاح الدين عبد الوهاب، (1992)، دار الهناء للطباعة والنشر، مصر.
- وزارة السياحة والصناعة التقليدية، (2023)، الجزائر.